

جميع الاوضاع التي صادفها حتى الآن ، كانت الفتاة « منجعية » الى الحائط ، حتى تكاد تنبطح عليه ، وقد باعدت ما بين ساقيها ، حيث انفجرت ركة الشباب عديدا في اسفل بطنها ..

استعاد ابو جابر بالله ، ثم دعك عينييه واطل ثانية ، ملصقا حنكه بزاوية الجدار .. « اللهم سترك » ، كانت يد ذلك الفاسق قد تسربت من تحت قميص الفتاة الرقيق ، وراحت تداعب نهديها .. تدعك .. تهرض « اللهم عفوك ورحمتك » .. لقد اندلق نهدها من فتحة القميص ، فترك الفاسق شفيتها وغيب نهدها غيبا .. « احسن لعنة الله عليكما في الدنيا والآخرة » .. وخيل الى « ابو جابر » انه يسمع صوت حمارة « تتمتك » ، فاحس بسائل بارد يسقط على راحته الملتصقة بخره ، فانتنصب وهو يمسح لعابه السائل من زاوية شديقه بكمه ، ثم شد قامته يمنع ذلك التخدر الذي بدأ يحسه من ان يسري في دمه ، وراح ينظم انفاسه المتلاحقة ، حتى كبت عن اللهاث ، بينما ظلت يده تنتفض على العصا وهو يخالها كي يمنمها من ان « تعرط » العصا عليهما لكي « يكرسحهما » .. « وهذا ايضا في نظر قانون اخر الزمن ، لا يعتبر دعارة !! ماذا بقي ؟ ان يسحل لها اللباس ؟! » واحس بغيظ شديد يملكه ، اذ حسب القانون الجديد ، عليه ان ينتظر تسحيل اللباس ، ثم يتدخل ، هذا اذا كانت تلبسه اصلا ، وحتى لو كانت تلبسه « تقول لباس ام جابر عاد للقدم ، ما هو زي ورقة السيجارة » ..

وانكر ابو جابر على نفسه ميلا لاغواء طاريء يملكه ، واحس بدمه يقور ، حتى انه لم يعد يحتل معطفه الثقيل ، رغم ان درجة الحرارة كانت قد انخفضت اكثر .. « اللهم استغفرك واتوب اليك » .. ابو جابر كادت توقعه نفسه نسي الاثم ، ولو بالنظر ، بحجة المحافظة على الاخلاق « طب انشاء الله ما حدا حافظ ، ولا حدا تحشم .. وانا مالي انشاء بقلبوها كرخانة ، اذا حكامها ما حافظوا عليها ، تايمافظ عليها ابو جابر ؟! » ..

وشد ابو جابر معطفه عازما على استئناف جولته ، وهو يشعر بالتململ في امعائه وفك الايمن ، وارسل نظرة اخيرة في اتجاه « الفاسقين » ، تمعن .. دقق ، فحيل اليه ان وشمهما قد تغير قليلا ، كان فمه لا يفارق نهدها بعد ، ولكن خيل له ان الفتاة قد ارتفعت قليلا عن الارض ، واصبحت معلقة بين الحائط ووسط صديقتها ، وخيل اليه انه يسمع فحيحا خافتا ، فشمع بالتململ في مهاشمه وانقلب الى اقبال المصلات التجارية ، يمشوها باوراق الصباح ، ناسيا اخراج اوراق الجولة السابقة ..

انهى جولته في شارع صلاح الدين ، وانعطف الى اليسار في اتجاه طريق